اى يقتدى به او يبذل له الشافع اوناصر وقاهر **ولا بنون** ينتصر بهم او يفتدى فكيف بغيرهم وفى استثناء قوله **الا من** اوجه احدها انه منقطع وجرى عليه الجلال المحلى اى لكن من **اتى الله بقلب سليم** فانه ينفعه ذلك الثانى انه مفعول به لقوله تعالى لا ينفع اى لا ينفع المال والبنون الا هذا الشخص فانه ينتفع بماله المصروف البر وبنوه الصلحا لانه علمهم واحسن اليهم الثالث انه بدل من المفعول المحذوف او مستثنى منه اذ التقدير لا ينفع مال ولا بنون احدا من الناس الا من كانت هذه صفته واختلف فى القلب السليم على اوجه قال الرازى اصحها ان المراد منه سلامة النفس عن الجهل والاخلاق الرذيلة الثانى انه الخالص من الشرك والنفاق وهو قلب المومن وجرى على هذا الجلال المحلى واكثر المفسرين فان الذنوب قل ان يسلم منها احد وهذا معنى قول سعيد ابن المسيب السليم هو الصحيح وهو قلب المومن فان قلب الكافر والمنافق مريض قال تعالى فى قلوبهم مرض الثالث انه الذى سلم وسلم واسلم وسالم واستسلم الرابع انه هو المذبوح اى المخلص المتزكى من خشبة الله لكن قال الزمخشرى ان القولين الاخيرين من بدع التفاسير وقوله تعالى **وازلفت الجنة** حال من واو يبعثون ومعنى ازلفت قربت اى قربت الجنة **للمتقين** فتكون قريبة من موقف السعدا ينظرون اليها ويفرحون بانهم المحشورون اليها زيادة الى شرفهم **وبرزت الجحيم** اى كشفت وظهرت للنار الشديدة **للغاوين** اى الكافرين فيرونها مكشوفة

ويحشرون

ويحشرون على انهم المسوقون اليها زيادة فى هوانهم تنبيه فى اختلاف الفعلين ترجيح بجانب الوعد على الوعيد حيث قال فى حق المتقين وازلفت اى قربت وفى حق الغاوين وبرزت اى اظهرت ولا يلزم من الظهور القرب **وقيل لهم** تبكيتا وتندبا وتوبيخا وابهم القايل ليصلح لكل احد تخفيرا لهم ولان المكنى نفس القول لا كونه من معين **اينما** اى اين الذى **كنتم تعبدون** فى الدنيا ثم حقر معبوداتهم بقوله تعالى **من دون** اى من اوفى رتبة من **رب الله** الملك الذى لا كفوا له وكنتم تزعمون انهم يشفعون لكم ويقونكم شر هذا اليوم **هل ينصرونكم** بدفع العذاب عنكم **او ينتصرون** بدفعه عن انفسهم **فكبكبوا** اى فتسبب عن عجزهم ان القوا **فيها** اى فى مهواة الجحيم **هم** اى الاصنام وما شابهها من الشياطين ونحوهم **والغاوون** اى الذين ضلوا بهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القى فى النار يتكب مرة بعد اخرى حتى يستقر فى قعرها وقال الزجاج طرح بعضهم فوق بعض وقال القتيبى القوا على رووسهم **وجنود ابليس** وهم اتباعه ومن اطاعه من الانس والجن وقيل ذريته **اجمعون** ولما لم يتمكنوا من قول فى جواب استفهام قبل القايهم قالوا اى العبدة **وهم فيها** اى الجحيم **يختصمون** اى مع المعبودات وقولهم **تالله** اى الذى له جميع الكمال **ان كنا لفى ضلال مبين** اى ظاهر جدا لمن كان له قلب سليم معمول القول وما بينهما وهو وهم فيها يختصمون جملة حالية معترضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)